جامعة بنها

كلية الآداب

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

الجعارين في أتريب بنها

إعداد/

عزت سيد احمد شريف

كلية الآداب- جامعة بنها

خاص بمؤتمر الكلية السنوى ٢٠٢٤

المجلد ٦٣ ديسمبر ٢٠٢٤

https://jfab.journals.ekb.eg/

ماهية الجعارين والغرض منها:

ذكرت الأستاذة الدكتورة/ تحفة حندوسة في محاضراتها بكلية الآثار جامعة القاهرة أن الجعران هو نوع من الحشرات من فصيلة الخنافس، والاسم المشتق من اللاتينية سكرابيوس scarabeus، والاسم المشتق من اليونانية كيرابوس Karabes.

استعمل المصري القديم منذ فجر التاريخ أسطوانات من الطين المنقوش لختم الأشياء التي كان يريد أن يحافظ عليها من أيدى العابثين كأواني الخمر والزيت وغيرها. ولكن على مر الأيام لوحظ أنه استعمل هذه الأسطوانات كأختامًا في هيئة جعارين. وغير معلوم على وجه التأكيد سر هذا الانتقال بالإضافة إلى عدم معرفة ما للأسطوانات من أهميه دينية أو سحرية في حين كان للجعران مفعول قوى بصفته تعويذة.

وبوجه عام يظهر أن الجعارين الصغيرة تعد بمثابة تعاويذ أكثر منها أختامًا، لذلك كان يظن أنها تحمى حاملها من كل أنواع الأذى في الدنيا والآخرة، وفى الوقت نفسه إذا كانت حسنة النقش والتنسيق فإنها تجلب السعادة لصاحبها [١].

وكان أكثر ما خص من نقش المعبودات على الجعارين كانت من نصيب (آمون_ رع) و(بتاح).

١) وائل فكرى، موجز موسوعة مصر القديمة، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م ، ص١١٦١.

وكان يعد اسم الفرعون الحاكم من القوى الحافظة من الشر، ولعله كان يعد من أهم القوى... وقد كان ينعت بالإله الطيب لأنه ابن الشمس.

وعلى ذلك كان الاسم الملكي يظهر عادةً على الجعارين كتمائم حامية، كما كان يوضع اسماء المعبودات عليها ويشمل ذلك الملوك المتوفيين العظام الذين أصبح الشعب يعبدهم في حياتهم أو بعد مماتهم لما لهم من مكانة ممتازة في أعينهم مثل (منكاورع) و(تحتمس الثالث) و(أمنحوتب الثالث) و(رعمسيس الثانى).

ولا نزاع في أن دقة صنع الجعارين أو خشونة نحتها يدل دلالة قاطعة على ما كان عليه القوم من مهارة أو انحطاط فنى... الذهب الفضة)، بالإضافة إلى حجر اليشب ذي اللون الأحمر، وأيضًا صنعت من اللازورد وحجر البازلت والزجاج وغير ذلك من الأحجار المصرية [١].

وفى الحقيقة كانت الكلمة المصرية المستخدمة للجعران هي (خبر) من أصل الفعل المتضمن تصورات مثل (يخلق) (يأتي للوجود) وكاسم بمعنى (شكل) أو(مظهر). وكان الجعران بناء على ذلك يعتبر كتجسيد للإله الخالق الذي خلق نفسه [٢].

١) وائل فكرى، المرجع السابق، ص ٦٢ ١٠١.

2) Newberry, Percy E. Egyptian Antiquities Scarabs,London1906, Pp. 1-34

إن الظهور المبكر للجعران في السجل الثقافي المصري القديم يؤرخ بعصر ما قبل التاريخ (حوالى الألف الرابع ق.م)، عندما كانت أواني الفخار المحتواة على خنافس الروث مطمورة داخل المقابر، وقد استمر ذلك فيما بعد ذلك بألفي عام.

وخلال الأسرة السادسة بالدولة القديمة، ظهرت لأول مرة الجعارين المصنعة بمصر القديمة. وبعد الشكل الاستهلالي، صُنعت مئات الآلاف من الجعارين على طول تاريخ مصر الطويل من مواد مختلفة من الإستاتيت المزجج والفيانس إلى الزجاج والأحجار شبه الكريمة مثل اليشب والكرينالين واللازورد.

إن المساحة البيضاوية المشكلة بالجانب التحتي للجعران أمدت المصريين القدماء بسطح ملائم عليه أمكن عرض النقوش والتصميمات. والواقع أن تلك التصميمات تنوعت ولكن ربما يمكن جمعها في مجموعات هي تصميمات هندسية، وعلامات هيروغليفية، وأشكال آدمية وحيوانية [١].

إن الجعارين ربما أيضًا أستخدمها الموظفين كأختام، وهو تطبيق اتسع جدًا من عصر الانتقال الأول، وبالرغم من ذلك فإنه فقط من عصر الأسرة الثانية عشر بالدولة الوسطى ظهرت لأول مرة (أختام التوقيع) في شكل جعارين. إن تلك استمرت في الاستخدام في عصر الانتقال الثاني، وهى أمدت المؤرخين بوثائق تاريخية هامة. فعلى سبيل المثال إن أكثر من

1) Newberry, Percy E., OP. Cit., Pp. 1-34

٦٠% من ألفى نموذج معروفين منقوشين باسماء وألقاب الموظفين وجدوا في منطقة فلسطين. هذا والبيانات المحتواه في تلك النصوص تمكن الدراسين من كشف العلاقات الداخلية بين مصر والساحل الشرقي خلال العصر البرونزي. والواقع أن وجود مثل تلك الجعارين المصرية ربما كان الدافع للإنتاج المحلى للجعارين المصرية في منطقة الساحل الشرقي، وقد تأكد وجود نماذج غير كاملة الصنع عبر الحفائر الأثرية في مواقع كنعانية.

وإن واحد من أهم طرز التمائم هو المسمى(بجعران القلب)، وعادة مانقش بنسخة من التعويذة رقم ثلاثون من كتاب الظهور بالنهار (كتاب الموتى).

إن هناك نوع آخر من الجعارين هو (الجعارين التذكارية)، وتلك المصنوعة خلال عهد أمنحتب الثالث من الأسرة الثامنة عشر، كانت الأكثر شهرة بسبب عدد الموضوعات التي يمكن تقسيمها إليها.

إن صورة الجعران المقدس تجاوزت حدود مصر القديمة، وقد صنعت مقلدات له حول منطقة البحر المتوسط في الألف الأول ق.م عبر ثقافات متنوعة مثل اليونانية والأتروسكية والفينيقية. والواقع أن شعبية الجعران لم تقل. ففي ذروة حملة نابليون إلى مصر في عام ١٧٩٨م، أصبح الجعران موضوع زخرفي في الحلى الأوربي، خاصة في الحقبة الفيكتورية، ولايزال يعتبر إكسسوار شعبي حتى اليوم.

استخدامات الجعارين في مصر القديمة :

إن استخدامات الجعارين كما وصفتها محاضرات الأستاذة الدكتورة تحفة حندوسة في الفنون الصغرى كالآتي:

كتمائم Amulets من الأسرة الأولى إلى الأسرة الحادية عشر.

كأختام Seals من الأسرة (١١) إلى نهاية العصور القديمة.

كجعارين تذكارية Memorial Scarabs من الأسرة (١٨ – ٣٠) ابتداءً من عهد أمنحتب الثالث.

كجعران القلب Heart Scarabs منذ عصر الانتقال الثاني.

وقد ألف كهنة مصر القديمة مجموعة من التعاويذ السحرية أصبحت في الدولة الحديثة تكون الفصول رقم (٣٠:٢٦) من كتاب الموتى وهى الفصول المعروفة بفصول القلب.

وجعران القلب اتخذ هذه التسمية لأنه جعران كان يوضع على جسد المتوفى في مكان القلب وهو يعتبر تميمة معروفة بدأت تظهر منذ عصر الانتقال الثاني وهو كبير الحجم إذا ما قورن بالجعارين التي استخدمت كأختام أو تمائم صغيرة.

وفى الدولة الحديثة أصبح جعران القلب حلية من أهم الحلى التي كانت تحمل معنى تمائمي أو سحري يساعد صاحبة على اجتياز مرحلة

المحاكمة في ساحة أوزير. ومعظم الجعارين التي وصلتنا من هذه الفترة احتفظت بإطارها الذهبي.

ومنذ الأسرة التاسعة عشر بدأ جعران القلب يضع فوقة جسد المتوفى مباشرة تحت اللفائف الكتانية التي تحيط بالمومياء، كما كان يوضع أحيانًا بجوار الجثة تحت اللفائف، وفى هذه الحالة كان الجعران لا يحتاج إلى الإطار الذهبي أو السلسلة.

ولقد بدأ منذ عصر الأسرة التاسعة عشر تثبيت جعران القلب في قلادة الصدر الموضوعة فوق صدر المتوفى، فكان يترك في وسط القلادة مكانًا خاليًا بحجم الجعران يثبت فيها الجعران بحيث يكون القاعدة المكتوبة على صدر المتوفى.

وكان يسجل على الجعران الفصل الثلاثون وملحقاته من كتاب الموتى ومطلعة (تعويذة لمنع قلب فلان من أن يعترض في العالم الآخر) والغرض منها حث القلب منبع القرارات على ألا يذكر الأعمال السيئة أو التي تمنع إثبات براءة الشخص عند محاكمته في الدنيا الثانية.

الجعارين المكتشفة في أتريب:

استخدم أهل أتريب الجعارين المزخرفة(المنقوشة) وتم دراسة عدد تسعة منها، والجعارين الغير مزخرفة (الملساء) وتم دراسة عدد تسعة أخري منها، وقد استخدموها في حياتهم الدنيا كجعارين تذكارية وكأختام أو كتمائم، واستخدموها في العالم الآخر على جسد المتوفي في مكان القلب حيث أن

له القدرة على تجديد حياته ومنحه الأبدية وحث القلب منبع القرارات على أن لا يذكر الأعمال السيئة التي تمنع إثبات براءة الشخص عند محاكمته في العالم الآخر.

وقد استخدم أهل أتريب أحجار مختلفة في صناعتها من الفيانس والجشمت والسربنتن والآبس – لازولي والأناكريب والحجر الجيري وزخرفت بألوان مختلفة كالون الأخضر والأزرق واللون الأسود واللون الأصفر الذهبي وخصوصًا جعارين الملكة تاخوتي زخرفت بإطار ذهبي حيث أعتقد المصري القديم أن الذهب هو المادة التي يتكون منها جسد الشمس ويساعد من يرتديه على اكتساب خصائص الشمس وقدرتها على الحياة وتجددها المستمر.

النماذج المكتشفة في أتريب من الجعارين التي تم دراستها

أولاً: الجعارين المزخرفة والمنقوشة:

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
١	جعران كبير الحجم للملكة " تاخوتى" زوجة الملك	الطول: ٠,٠٧١ مم	حجر السربنتين المائل	المتأخر	المتحف المصري	سجل خاص المتحف المصري/	٤٧ أ، ب	وهو من الجعارين التذكارية المكتشفة مع مقتنيات

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
	بسماتيك الثانى من الأسرة السادسة والعشرين الصاوية يحتوي على نقوش بالخط الهيروغليفي الغائر في ثلاثة عشر سطرًا أفقيًا نذكر منها الأم الملكية، والزوجة الملكية(تاخوت).		للاخضرار		بالقاهرة	١٤٥٥٨ سجل عام المتحف المصري/ ٨٩٠٠٢		الملكة بمقبرتها في أتريب(بنها) ، ونري هنا دقة الكتابة والتنسيق والحفر في بطن الجعران، كما نري على سطحه دقة النحت للصفات التشريحية للجعران مما يدل على ما وصل إليه فن النحت والرخاء الاقتصادي في عصر

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
								النهضة، والعودة إلى تقليد فن النحت في عصر الدولة القديمة
٢	جعران من الفيانس بأطار من الإلكتروم الجبلي علية نقش بالغائر يقرأ) نب-خت-نفر) Np-xt-nfr من مقتنيات الملكة تاخوتي.	الطول ٠.٠١٦ مم	فيانس + إلكتروم	المتأخر	المتحف المصري بالقاهرة	سجل خاص المتحف المصري/ ١٤٥٤٦ سجل عام المتحف المصري/ ٨٩٠١٤	٤٨	-

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
٣	جعران من الحجر الجيري يمثل المعبود بس باطار ذهبي مزركش بسطرين من الحبات الدائرية على إطار ذهبي عريض حول الجعران له ثقب طولي عليه بالغائر المعبود بس جالسًا على رأسه ثلاث ريشات.	الطول: ٠.٠٢٦ مم	حجر جيري + ذهب	المتأخر	المتحف المصري بالقاهرة	سجل خاص المتحف المصري/ ١٤٥٤٧ سجل عام المتحف المصري/ ٨٩٠٠٣	٤٩	نلاحظ هنا أن المعبود (بس) كانت وظيفته حماية الناس من قوي الشر والزواحف والكائنات الشريرة.
٤	جعران من	الطول	الأماز	المتأ	المتحـ	سجل	٥٠	هذا الجعران من

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
	الأمازيست(الجشمت) بأطار ذهبي عريض أملس به ثقب طولي للتعليق كتميمة على ظهره اسم ابنتها الأميرة "نيتوكريس" مكتوب باللغة الهيروغليفية Sp-N- . wpt	٠.٠١٣ مم	يست + ذهب	خر	ف المصري بالقاهرة	خاص المتحف المصري/ ١٤٥٤٨ سجل عام المتحف المصري/ ٨٩٠٠٩		مقتنيات الملكة تاخوتي والمكتشف بمقبرتها بتل أتريب (بنها)عام ١٩٥٠م ومن الجدير بالذكر أن حجر الجشمت يستخرج من وادي الهودي جنوب شرق أسوان وهذه المنطقة للإلهة حاتحور.

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
								ومن الجدير بالذكر أن هناك نص على لوحة التبني للملك بسماتيك الثاني مرتبط بأبنته عنخ –إس– نفرإيب رع (نيتوكريس) وفيه قرر الملك أن تكون ابنته كعابدة

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
								إلاهية لآمون، وذلك لكى يطمئن على الأوضاع في طيبة، ولقد عاشت نيتوكريس فترة طويلة كزوجة إلاهية في طيبة من حوالي عام٥٩٥ق. م حتي دخول الفرس عام

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
								٥٢٥ ق.م.[١]
٥	جعران من حجر الأناكريب بإطار من الإلكتروم عليه نقش بالهيروغليفى يقرأ(nfr) بمعني الجميل من مقتنيات مقبرة الملكة (تاخوتي) ببنها.	الطول ٠.٠١٦ مم الوزن ١.٤٠٠ جم	فيانس + إلكترم	المتأخر	المتحف المصري بالقاهرة	سجل خاص المتحف المصري/ ١٤٥٣٤ سجل عام المتحف المصري/ ٨٩٠١٣	٥١ أ، ب	–
٦	جعران من اللابس- لازولى بإطار ذهبي	الطول ٠.٢٧	لابس- لازولي {الجشم	المتأخر	المتحف المـ	سجل خاص المتحف	٥٢ أ، ب	–

١) جاب الله علي جاب الله ، تاريخ مصر القديمة، من الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الحادية والثلاثين، القاهرة، ٢٠١٥م، ص١٢١.

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
	عليه خرطوش للملك "واح–إيب–رع بسماتيك الأول" من مقتنيات الملكة تاخوتي بمقبرتها في أتريب بنها. wAH – ib – ra	مم	ت}+ ذهب		صري بالقاهرة	المصري/ ١٤٥٤٥ سجل عام المتحف المصري/ ٨٩٠٠٤		
٧	جعران من الفيانس الأخضر علية نقش بالغائر لخرطوش الملك تحتمس	الطول ٣سم العرض ٢/٥سم	فيانس أخضر	المتأخر (الأسرة الثلاثون)	مخزن تل اليهودية – مركز شبين	٤٢٠ سجل آثارالقليوبية رقم ١	٥٣	هناك جعارين لتخليد الذكرى للملوك والمشاهير،

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
	الثالث يقرأ(من–خبر–رع)، كشف عنه بحفائر محطة الصرف الصحي بأتريب "بنها" ١٩٨٤م.				القناطر–قليوبية			وهذا الجعران للتبرك ولتخليد ذكرى تحتمس الثالث في العصر المتأخر (ملك ملوك الأسرة الثامنة عشرة في الدولة الحديثة) وأعظم الملوك المحاربين

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
								القدماء لبلاد الشام.[١]
٨	جعران من الفيانس الأخضر عليه من أسفل بعض العلامات الهيروغليفية الغير واضحة وبه ثقب نافذ للتعليق كتميمة.[٢]	الطول ١/٥سم العرض ١سم	فيانس أخضر	المتأخر	المخزن المتحف في بتل اليهودية- شبين القناطر- قليوبية	٣٧٤٦سجل آثار القليوبية	٥٤	-

[١] عزت شريف، محمود الديب، أحمد جبر، تقرير حفائر أرض بنك مصر، تل سيدي يوسف، موسم حفائر ٢٠٠٩م.

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
٩	جعران صغير الحجم من الفيانس الأخضر على قاعدته نقش بالغائر بالخط الهيروغليفي يقرأ (Imn–Ra) آمون – رع.	الطول ١/٧سم العرض ١/٤سم	إستايت	المتأخر	المخزن المتحف في بكفر الشوبك– مركز شبين القناطر– قليوبية	م.ت/٥ مخزن تل بسطة	٥٥ أ، ب	–

ثانيًا: الجعارين الغير مزخرفه (أملس):

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
١	جعران من حجر الأمازيست(الجشمت) بإطار من الذهب من مقتنيات الملكة تاخوتي.	الطول ٠.٠١٣ مم الوزن ١.٧ جم	ذهب + أمازيست	المتأخر	المتحف المصري بالقاهرة	سجل خاص المتحف المصري/١٤٥٦٤ سجل عام المتحف المصري/٨٩٠٠٨	٥٦	–

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
٢	جعران من حجر الجشمت بنفسجي اللون عليه إطار من الذهب به ثقب طولي للتعليق من مقتنيات الملكة (تاخوتي) المكتشفة بمقبرتها بتل حمامات أتريب ببنها.	الطول: ٠.٠٧١ مم	الجشمت + ذهب	المتأخر	المتحف المصري بالقاهرة	سجل خاص المتحف المصري/١٤٥٦٥ سجل عام المتحف المصري/٨٩٠٠٥	٥٧	نلاحظ أن لون الجعران من حجر الجشمت البنفسجي وكما نعلم أن الألوان تدل على الغرض من وضع عدة جعارين مختلفة الألوان مع المتوفي لأعطاء الرمزية من ذلك اللون وربما اللون البنفسجي يحمل معني الشباب والصحة.
٣	جعران من حجر الجشمت	الطول ٠.٠١٤ مم الوزن	الجشمت + ذهب	المتأخر	المتحف المصري بالقاهرة	سجل خاص المتحف المصري/١٤٥٦٦ سجل عام المتحف المصري	٥٨	–

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
	داخل إطار من الذهب به ثقب طولي للتعليق من مقتنيات الملكة (تاخوتي) بتل أتريب ببنها.	١.٥ جم				٨٩٠٠٧		
٤	جعران من حجر الأمازيست داخل إطار من الذهب من مقتنيات الملكة (تاخوتي) المكتشفة بتل أتريب بنها.	الطول ٠/٠١٥ الوزن ٧ /١جرام	أمازيست + ذهب	المتأخر	المتحف المصري بالقاهرة	سجل خاص المتحف المصري/١٤٥٦٧ سجل عام المتحف المصري/٨٩٠٠	٥٩	–
٥	جعران من الفيانس الأخضر الباهت من مقتنيات الملكة (تاخوتي) بأتريب بنها به شق من الخلف.	الطول ٠.٠٢٠ مم	فيانس	المتأخر	المتحف المصري بالقاهرة	سجل عام المتحف المصري/ ٨٩٠١٦ سجل خاص المتحف المصري/١٤٥٣٢	٦٠	–
٦	جعران من حجر البسيلوميلاني داخل إطار من الذهب من مقتنيات الملكة (تاخوتي) بأتريب بنها.	الطول ٠.٠٢٠ مم الوزن ٤.٥ جم	Psilomelanie + ذهب	المتأخر	المتحف المصري بالقاهرة	سجل خاص المتحف المصري/١٤٥٣٣ سجل عام المتحف المصري/٨٩٠١٠	٦١ أ، ب	–

م	الوصف	المقاسات	المادة	العصر	مكانها الحالي	رقم السجل	رقم اللوحة	التعليق
٧	جعران من الفيانس بأطار من الإلكتروم الجبلي من مقتنيات مقبرة الملكة (تاخوتي) بأتريب بنها.	الطول ٠.٠١٢ مم الوزن ٠.٩ جم	فيانس + الكتروم	المتأخر	المتحف المصري بالقاهرة	سجل خاص المتحف المصري/١٤٥٢٩ سجل عام المتحف المصري/ ٨٩٠١٥	٦٢	
٨	جعران من حجر الآبس- لازولي بأطار من الذهب الجبلي من مقتنيات مقبرة الملكة (تاخوتى) المكتشفة بأتريب بنها عام ١٩٥١م بتل حمامات أتريب.	الطول ٠.٠١٠ مم الوزن ١ جم	لآبس- لازولي + ذهب	المتأخر	المتحف المصري بالقاهرة	سجل خاص المتحف المصري/١٤٥٣٠ سجل عام المتحف المصري/٨٩٠١١	٦٣	-

تعتبر مدينة "أتريب" من أهم مدن الدلتا منذ بداية عصر الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر الروماني، وكانت تزخر بأثار هامه جذبت الأنظار إليها، وقد تعرضت هذه المدينة وأثارها للاندثار حيث انه لم يتبقى من هذه المدينة الكبيرة سوى تلين فقط وهما "تل سيدى يوسف (أرض ملك بنك مصر)" "وتل حمامات أتريب (التل الأحمر)" من أصل عشرين تلاً آثاريًا حتى القرن التاسع عشر.

وقد كان موقع هذه المدينة الهام بجوار مدينة بنها الحديثة على الضفة الشرقية لفرع دمياط (الفرع الفاتيميتى)، نقمة عليها لتعرضها للزحف العمراني والزراعي حيث أصبحت الآن جزءًا من مدينة بنها الحالية.

ونظرًا لأن "أتريب" قد خرج منها مئات القطع الأثرية التي تنتمى إلى الفنون الصغرى التي وزعت بين المتاحف والمخازن المتحفية المصرية والمتاحف الأجنبية والمجموعات الخاصة، حيث أن المكتبة العربية في حاجه لدراسة علميه متكاملة عن الفنون الصغرى لأتريب، بالإضافة إلى عمل الباحث لفتره طويلة كمفتش للآثار بالقليوبية وغيرها من المناطق الأثرية مثل سقارة، دهشور، اللشت، مركز إمبابة، ووادي النطرون ومرافقته لجميع البعثات العاملة بسقارة، وكون "أتريب–بنها" أهم المواقع الأثرية التي قد أجريت حفائر كثيره بها نتج عنها العديد من القطع الفنية التي تنتمى إلى الفنون الصغرى، فقد رأى الباحث أنه حال القيام بدراسة علميه لها سوف تثرى العمل الأثري وتميط اللثام عن حلقات مفقودة لتاريخ الفن في أتريب.

ومن هنا جاء اختيار موضوع الدراسة الأثرية التاريخية للفنون الصغرى في أتريب في مصر القديمة، وتشمل هذه الدراسة كل الفنون الصغرى المحفوظة في كل المتاحف والمخازن المتحفية المصرية والأجنبية والمجموعات الخاصة.

ويهدف البحث إلى دراسة كل أنواع الفنون الصغرى، حتى آخر الاكتشافات الحديثة في القرن الحادي والعشرين، وذلك من مختلف جوانبها الفنية واللغوية والدينية والأثرية والتاريخية.

وقد قام الباحث بتصنيف الفنون الصغرى طبقًا للتسلسل التاريخي من الأقدم إلى الأحدث في مصر القديمة.

وقد ركزت الدراسات السابقة على إقليم أتريب بوجه عام، ولم تركز أي دراسة سابقه على الفنون الصغرى بصفه خاصة.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة كذلك على بعض المراجع العربية ومن أهمها:

١- إبراهيم محمد كامل، إقليم شرق الدلتا في عصوره التاريخية القديمة الجزء الثاني، مراجعه محمد عبد القادر سنه ١٩٨٥.

٢- عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، القاهرة، ١٩٩٩.

٣- الحسيني صالح، نهاية مدينه فرعونيه، مراجعه ضياء أبو غازي، القاهرة ١٩٩١.

٤- محمد أنور شكري، مقالات مختلفة، (١-٨) الحلى وأدوات الزينة، القاهرة ١٩٥١.

٥- التقارير الأولية لحفائر وأعمال البعثة البولندية (جامعة وارسو)-المصرية المشتركة بتل أتريب، والنشر العلمي النهائي عن كل الحفائر التي تمت في تل أتريب (بنها) وذلك من عام١٩٨٥إلي عام١٩٩٥م في ثلاثة أجزاء Tell Atreb 1985-1995, Part I, II, III.

وقد استفاد الباحث في هذه الدراسة من التقارير العلمية لحفائر وزارة الآثار (المجلس الأعلى للآثار) بتل أتريب، وسجلات تفاتيش ومتاحف ومخازن المجلس الأعلى للآثار وحتى الآن.

وفيما يلى أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته للفنون الصغرى في تل أتريب منذ عصر الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر المتأخر:

- أضحت هذه الفنون الصغرى مدي قوة عقيدة سكان أتريب الدينية ومدي تحيز هذه الأعمال الفنية لخدمة الدين.
- يرى الباحث أن الفنون الصغرى قد عبرت بجلاء عن نهضة فن النحت والتصوير وفن الصياغة خصوصًا في العصر الصاوي عصر النهضة، وأنها قد اتسمت بالرقة وبرغبة في التعبير عن مظاهر الترف والميل إلى التحرر والتخفيف من التقاليد الفنية القديمة.
- تأكد للباحث بما لا يدع مجالاً للشك أن العصر الصاوي هو ذروة النهضة للفنون الصغرى في أتريب، وقد تضافرت عوامل عديدة ساعدت على هذه النهضة أهمها: اهتمام ملوك سايس بأتريب حيث قاموا بتشييد المعابد والمقابر بها، وأعنى بذلك الملك (بسماتيك الثانى) حيث قام بتشييد مقبرة زوجته الملكة

"تاخوتي" في تل حمامات أتريب وساعد على ذلك قرب موقع أتريب من العاصمة سايس.

- أظهرت الفنون الصغرى المكتشفة في عصر الأسرة السادسة والعشرون القدرة الإبداعية للفنان الذى قدر الفنون الصغرى من مختلف أنواع الأحجار والمعادن.
- أظهرت الفنون الصغرى المكتشفة في تل أتريب اتجاه الفنان إلى الأساليب الفنية لعصر الدولة القديمة الزاهرة والدولة الوسطى مع مسحة توحى بالمثالية.
- وقد كثرت التمائم التي تمثل الحيوانات والطيور في العصر المتأخر، وربما قد لجأ لذلك للشعور بالحاجة إلى هذه الآلهة المصورة في هيئة حيوانات وطيور لكى تساعد المصريين بصفة عامة وسكان تل أتريب بصفة خاصة في حمايتهم من شرورها وحاجتهم إلي قهرها بالوسائل السحرية.
- أستخدم أهل أتريب تميمة عين وجات (من أجزاء الإنسان)، وقد وجد منها إحدى عشر نموذج، خمسة تمائم من الذهب، وخمسة من الفضة، وواحدة من الفيانس، وكانت عين وجات تستخدم في الحياة اليومية وأيضًا في الطقوس الجنائزية، وكانت رمزًا للحماية ورمزًا دينيًا ورمزًا كتابيًا وكذلك كزخرفةُ، وحامية للمعبود أوزير، ولكي تعيد إلي العين وظيفتها الحيوية ولجلب الحظ، ورمزًا للأمان وقوة الآلهة والملك وكل البشر الأحياء والأموات، وللنجاة من الحيوانات الشريرة والمؤذية، وللشفاء من الأمراض الضارة للسحر.
- أستخدم أهل أتريب تمائم مختلفة، وقد وجد منها في أتريب عدد سبعة تميمة، خمسة منها تمثل الشعارات المقدسة كالصرح وعامود الجد والمذبة وقلادة

الأوسخت ومسند الرأس، وواحدة تمثل الضفدعة، وواحدة تمثل صحيفة عليها تعويذة باللغة الهيروغليفية.

- استخدم أهل أتريب الجعارين المزخرفة (المنقوشة) وتم دراسة عدد تسعة منها، والجعارين الغير مزخرفة (الملساء)، وتم دراسة عدد تسعة أخري منها، وقد استخدموها في حياتهم الدنيا كجعارين تذكارية وكأختام أو كتمائم، واستخدموها في العالم الآخر على جسد المتوفي في مكان القلب، حيث أن له القدرة علي تجديد حياته ومنحه الأبدية وحث القلب منبع القرارات علي أن لا يذكر الأعمال السيئة التي تمنع إثبات براءته الشخص عند محاكمته في العالم الآخر.
- وقد استخدم أهل أتريب أحجار مختلفة في صناعتها من الفيانس والجشمت والسربنتن واللآبس – لازولي والأناكريب والحجر الجيري وزخرفت بألوان مختلفة كاللون الأخضر والأزرق واللون الأسود واللون الأصفر الذهبي، وخصوصًا جعارين الملكة تاخوتي زخرفت بإطار ذهبي حيث أعتقد المصري القديم أن الذهب هو المادة التي يتكون منها جسد الشمس.
- وقد أتضح لنا بما لا يدع مجال للشك أن أهل أتريب كانوا يقومون بختم أوانيهم الفخارية ومخازنهم لمنع العبث بها وكان الموظفون علي تلك المخازن مسؤولون عنها وكانوا يختمونها عند كل فتح أو غلق كما في النموذج المكتشف لبصمة الختم علي مخازن القمح في تل حمامات أتريب في العصر المتأخر من الطين سجل أثار رقم (٣٧٦٨) بالقليوبية، مكتشفة بجوار الأفران للخبز والتي كانت تخدم هذه المعابد والمقابر فهي مختومة حكومية رسمية.
- ولقد أتضح لنا بما لا يدع مجال للشك أن الحالة الاقتصادية عند أهل أتريب كانت مرتفعة جدًا حيث استخدم أهل أتريب جميع أنواع الحلي وعرفوا صياغتها

من الذهب والفضة ومن الأحجار الصلبة النصف كريمة، وشاهدًا علي ذلك مجموعة حلي الملكة تاخوتي وكنز أتريب الفضي، والنماذج المكتشفة في أتريب من أساور مصنوعة من الذهب والبرونز وخواتم وحلقان وعصابة الرأس للملكة تاخوتي وأقنعة وغمد أصابع للأيدي والأرجل وصندل بأصبع ونجوم خماسية ووريقات وزهيرات وخرز بيضاوي الشكل من الذهب. وعرفوا الدلايات وصنعوها من حجر الكورنالين الأسود اللون بإطار ذهبي وبأشكال مختلفة وبآلهة حامية كحلية وتميمة في نفس الوقت واستخدموها في حياتهم الدنيا ووضعوها معهم في مقابرهم كمعني تمائمي لكى يحميهم من القوة الخفية التي تصيبهم.

- تدهور مستوى الفنون الصغرى في عصر الانحطاط لمصر القديمة في الأسرات ٢٧، ٢٨، ٢٩ وقد أنعكس ذلك على الفنون الصغرى في أتريب.
- وتشهد الأسرة الثلاثون نهضة فنية على يد ملوك مصر الوطنيين وخاصة في عصر الملكين نختنبو الأول والثاني ويرى الباحث أن الفنون الصغرى في هذه الفترة تمثل الزهرة الأخيرة في بستان الفنون الصغرى لتل أتريب في مصر القديمة.
- تأكد للباحث بما لا يدع مجالاً للشك أن الفنون الصغرى في عصر الأسرة (٢٦) قد وصل ذروته، حيث عثر بأتريب علي عدد كبير من التمائم والجعارين والحلي وتماثيل الأوشابتي خصوصًا مقتنيات الملكة تاخوتي زوجة الملك بسماتيك الثاني.
- أماطت نصوص تماثيل الأوشابتى لنا اللثام عن حلقات مفقودة في التاريخ الفني وديانة أتريب وأوضحت بجلاء مدى ارتباط الإله (أوزير) بالإله (حورس-خنتي-غتي) الذي أصبح يسمي (أوزير-خنتي-غتي).

- بلغ عدد الفنون الصغرى الواردة في هذه الدراسة عدد القطع فنية، توزعت بين المتاحف والمخازن المتحفية المصرية وقد بلغ القطع المحفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة ، وبلغ عدد القطع الفنية بالمخزن بكفر الشوبك بمحافظة القليوبية ، وهى جميعها تشكل دُرر الفن المصري القديم منذ بداية الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر المتأخر.

التمائم

هى عوذة تعلق على الإنسان، وقيل هي خرزة، وقيل هي شيء يلبس على أنه تعويذة سحرية تطرد الشر. والتميمة أيضًا هي ما يعلق في العنق لدفع العين ويعتقد "Petrie" أن كلمة "Amulet" مشتقة من كلمة (حمولة) العربية بمعنى الشيء الذي يحمل أو يرتدى اعتزازًا به والاسم يطلق على نوع من الطلاسم أو الزينة التي تنسب لها قوة فوق الطبيعة وليس واضحًا عما إذا كان الغرض من التميمة أولاً أن تحمى أجسام الأحياء أم أجسام الأموات، ولكن يبدو أنها كانت ترتدى أصلاً لتحمى صاحبها من الحيوانات الضارة ومن الثعابين أي لتحمى الجسم البشرى سواء حيًا أو ميتًا من التأثير الضار ومن الهجوم المرئي والغير مرئي من الأعداء.

الجعارين

ذكرت الأستاذة الدكتورة/ تحفة حندوسة في محاضراتها بكلية الآثار جامعة القاهرة أن الجعران هو نوع من الحشرات من فصيلة الخنافس، والاسم المشتق من اللاتينية سكرابيوس scarabeus، والاسم المشتق من اليونانية كيرابوس Karabes.

استعمل المصري القديم منذ فجر التاريخ أسطوانات من الطين المنقوش لختم الأشياء التي كان يريد أن يحافظ عليها من أيدى العابثين كأواني الخمر والزيت وغيرها. ولكن على مر الأيام لوحظ أنه استعمل هذه الأسطوانات كأختامًا في هيئة جعارين. وغير

معلوم على وجه التأكيد سر هذا الانتقال بالإضافة إلى عدم معرفة ما للأسطوانات من أهميه دينية أو سحرية في حين كان للجعران مفعول قوى بصفته تعويذة.

الاختام

لقد استخدمت المختومات في مصر منذ عصر الأسرات المبكر وما بعده لتأمين الوثائق ومحتويات المستودعات أو الحجرات حتي تكون محفوظة سليمة لا تمس. وهذا المختوم كان يتم بضغط ختم أسطواني أو ختم طبعة على سطح معد من طمى النيل، تاركًا طبعة مميزة مطبوعة على الطين. وبالرغم من أن مختومة الطين كانت سهلة الكسر، إلا أن زخرفة الختم لا يمكن نظريًا إعادة إنتاجها بدون الختم نفسه. والواقع أن الغرض الأساسي كان إظهار أي محاولة غير رسمية للعبث بمحتويات الخطابات، الأواني الفخارية، السلال، الصناديق، الزكائب، المخازن أو المقابر التي كانت تختم.

الحلي

أقبل المصريون منذ أوائل العصر الحجري الحديث على صناعة الحلي، خاصة ما كان منها من الخرز، ومازالوا يرقون بصناعتها، حتي بلغوا من ذلك مستوي رفيعًا في عهد الأسرات، لا يدانيهم فيه أي شعب آخر، ويشهد بذلك ما كان لهم من مهارة فائقة، وبراعة كبيرة في تنسيق ألوان الخرز معًا ودقة نظمه، وعلي نفاسة مادته، وغلو قيمته.[١] ولهذا يعتبر ما أخرجه المصريين من هذا القبيل حلقة هامة في تطور زينة الإنسان، إلى جانب ما أسهموا به من نواحٍ أخري في تطور الحضارة البشرية. ولم يكن المصريون القدماء يصنعون الحلي ويزينون بها معاصمهم وصدورهم فحسب،

وإنما كانوا يتعوزن بها أيضًا في بعض الأحيان على الأقل، بل إنه ليظن أن العقود من الخرز الطبيعي أو الخرز المصنوع كانت في الأصل أشبه بتمائم.

الأوشابتى

تتميز تماثيل القاشاني التي عثر عليها في أتريب(بنها) بصغر حجمها ودقتها وثرائها بالتفاصيل الفنية وتنوعها الكبير، فبعضها يمثل تماثيل الأوشابتي والبعض الآخر يمثل نوعيات مختلفة تمثل تماثيل لملوك وأفراد، وآلهة[١].

يطلق لفظ (المجيبة) على التماثيل الصغيرة التي سماها المصري القديم شاوبتى SAwbty أو 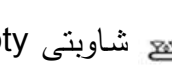 أوشاوابتي، وربما كان الأصل في هذه الكلمة من "شواب" وهو نوع من خشب البرشيا اسمه بالمصرى القديم wSbty.